الذي اوقع الناس في انواع البلا الان من طال امله
ساء عمله ونسي اخرته فتقسوا حينئذ قلبه ولهذا حذر
الله المومنين من ذلك بقوله الم يان للذين امنوا
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد
فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا انما الحياة
الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في
الاموال والاولاد الى قوله وما الحياة الدنيا الا متاع
الغرور قال رحمه الله
لم ارتض العيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل
يقال ارتضى الشيء ورضيه بمعنى ولهذا قال لم ارتض
العيش والايام مقبلة ثم قال فكيف ارضى اي العيش
فحذف ضمير للوزن مثل ما ودعك ربك وما قلى اي
وما قلاك وقوله والايام مقبلة في موضع الحال وكذا
قوله وقد ولت وكذا قوله على عجل ومراده باقبالها ايام
الشباب وبادبارها ايام المشيب وقد اشار الى هذا المعنى
ايضا في اخرها بقوله يا وارد اسود عيش البيت وبيته هذا
من قول ابي العلا المعري

وما ازدهيت وايام الصبا جدد فكيف ازهى بثوب خانق درس
ازهى اعجب والخلق بالحجة محركا البالي وللشعر في ايام
الشباب اشعار كثيرة من احسنها قول منصور

ما تنقضي

ما تنقضي حسرة مني ولا الجزع اذا ذكرت شبابا ليس يرجع
ما كنت اوتي شبابي كنه قيمته حتى انقضى فاذا الدنيا به تبع
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان تزهى بجوهره وليس يعمل الا في ندي بطل
غالى بمعجمة اي طلب لها الغلا بصيغة المفاعلة من
غلا السعر يغلو اي ارتفع ثمنه ضد رخص والعرفان
فاعل غالى وهو المعرفة والمبتذل بفتح الذال المعجمة
المهان المحتقر ورخيص القدر نعت لمحذوف اي ومنعتها
عن معاشرة كل امر رخيص والاضافة في قوله رخيص
القدر لفظية فلهذا صح نعت النكرة بها والنصل السيف
ويزهى بالبنا للمفعول اي يعجب يقال زهى الرجل بالبنا
للمفعول فهو مزهو اي معجب بنفسه وهو فاعل في
المعنى الا انه لا يستعمل غالبا الا مبنيا للمفعول ونظير
قولهم عني بالامر وسقط في ايديهم ونحت الشاة والنا
ضير يعود الى السيف اسند فعل الزهو اليه مجازا وجوهر
كل شيء اصله والمراد حسن مضربه وحديثه التي صنع
منها ويعمل اي يقطع والبطل محركا الشجاع يقال بطل
الرجل ككرم فهو بطل اي شجاع تبطل عنده الدما فلا
يتاثر بها والمعنى اني صنت نفسي لموفي بقيمتها عن من
لا يعرف قدرها الا اني سيف والسيف وان كان جيد اقد
اعجبته نفسه فلا يظهر نفعه الا عند عارف بقدره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)